المكتبة الأزهرية

مخطوطة

در الكلام على ما اشتهر من أنَّ المشبه دون المشبه به بالصلاة الإبراهمية والواقع عكسه لخير البرية

المؤلف

مجهول

ملاحظات

باخره فوائد

الكلام على ما اشتهر من هذه المشبة

دون المشبة به بالصلاة الابراهيمية

والواقع عكسه لخير البرية

صلى الله عليه

وسلم

آمين

٢١٢٢٠ك
٢٤١٧٤

اذا ابتليت فثق بالله وارض به ان الذي يكشف البلوى هو الله

اليأس يقطع احيانا بصاحبه لا تيأسن فان الصانع الله

اذا قضى الله فاستسلم لقدرته ما الأمر حيلة فيما قضى الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الحمد لله الذي زين القلوب
بلمعات الصدق والمحبة ونور ظواهر الجلود بخلعتي
العطف والمودة والصلاة والسلام على نقطة دايرة
الوجود صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود
والكوثر المورود وآله وصحبه اولي الوفاية والجنبه
اما بعد فالله تحمد في جميع افعاله ونحمد الله
مصليين على نبيه وعلى آله وان من لطفه تبارك وتعالى
بعباده المومنين ان امرهم بالصلاة على سيد المرسلين
ليستنقذهم بها من العذاب المهين فصلى عليه
ربنا تشريفا له وتعظيما وصلت عليه الملايكة تفضيلا
وتكريما وامر عباده المومنين ان يصلوا عليه ليسبح
بهم في الجنة مقاما كريما فقال من لم يزل بخلقه عليما
رحيما امرا حكيما ان الله وملايكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واعلم
يا اخي ان مدحه الخلق يعجز عن مدحه الخلق وقال
بعض السادة الاكابر علم الله عجز خلقه عن القيام
بواجب حقه في قوله صلوا عليه وسلموا تسليما فامرهم
ان يتضرعوا اليه في ان يصلي هو عليه لتقع الصلاة منه
كاملة على كامل فاجتمعت الرابنا يا معاشر الانام في الصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد خير الانام فعسى
الله ان يشفعه فينا يوم تشقق السماء بالغمام وقد
اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لان

اردت

اردت ان اكون اليك اقرب من لسانك الى كلامك ومن
نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر
من الصلاة على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال
العلامة الثعلبي في تفسير سورة ال عمران ما لفظه
ومحمد علم مستغرق لجميع المحامد لان الحمد يشتق
الم الكامل والتحمد فوق الحمد فلا يستحقه الا المتوحد
على الامر في الكمال فاكرم الله تعالى نبيه وصفيه باسمين
مشتقين من اسمايه محمد واحمد وفيه يقول حسان
بن ثابت

شعر

الم تر ان الله ارسل عبده ... ببرهانه والله اعلا واحمد
فشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة ... من الدين والاوثان في الناس نعبد
فاصبح نورا مستنيرا وهاديا ... يلوح كما لاح الصقيل المهند
وليتنبه لما افاده الكشاف ان خمسة من الانبيا
ذوا اسمين وهم اسرائيل ويعقوب والياس وذو الكفل
وعيسى والمسيح ويونس وذو النون ومحمد واحمد
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد امرني
صديق جهبذ فاضل ان اجمع ذهر فوايد التقطتها
وغرر نكت جمعتها من كتاب مسالك الحنفا
الى مشارع اعلام الصلاة على النبي المصطفى صلى الله
عليه وسلم لعلامة المحدث الشيخ احمد بن محمد
الخطيب القسطلاني فيما اشتهر ان المشبه
دون المشبه به والواقع بخلافه فاجبته الى ذلك

وأحببت ان اضم الى ذلك بعض فوائد اخر من كتاب
بيان المغنم في كور الاعظم للعلامة ابي زكريا
يحيى الدين احمد بن ابراهيم النحاس ومنه تلقا
من حديث موسى عليه السلام ومن تقريرموه نا
جهبذ الجهابذة العلامة الشيخ عبد المعطي
المالكي البصير بقلبه بعد اطلاعي بخطه واعتمادي
على خط مولانا شيخ الاسلام عبد المعطي بن خاتمة
المحدثين الشيخ عبد السلام اللقاني صت الله على
الجميع ميازيب رحمته ورضوانه وعلينا معهم واعاد علينا
من بركاتهم وقد شرعت في تعليق ذلك لاه ينتفاع
بها وحسبتي الضياع لها على حسب القدرة والامكان
وان كنت لست من فرسان هذا الميدان ولكن ان لم
يكن لي مرتبة النظر الصائب ولا قوة الفكر الثاقب غير
اني معتد في ذلك لذوي العقول والالباب فاهل
الفضل والذكاء واللب والافكار لان قصدي الاندراج
فيما سلكوه اسادة الاخيار لعلي ان احشر معهم
في دار القرار وليعلم اني من حمد الكون اسمد
التوفيق والعون وبلوغ الامال وحسن المآل
وان لا يحرمني من نوال اهل الكمال محمد واله وصحبه
خير صحب وان لا يجعلنا بالاعجاب بتر صيف غمار
الكتاب ولطايف اشارات الانواب عن مواهب
ارباب الالباب ولذا قال يحيى بن خالد لولده
اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون

وحدثوا

وحدثوا باحسن ما تحفظون وخذوا من كل شيء طرفا
فانه من جهل شيأ عاداه قال النحاس رحمه الله
تعالى روي عن محمد بن النعمان رضي الله تعالى عنه
انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فتى
من الانصار في حاجة فوضع له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لعلك يشق عليك
ان اجلست هذا الفتى بيني وبينك فقال
ابو بكر رضي الله عنه اي والله يا رسول الله انه
ليشق علي ان يكون بيني وبينك احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان هذا الفتى صلى
علي صلاة ما يصلنها علي احد من امتي فقال
ابو بكر رضي الله عنه كيف يقول يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
صل على محمد عدد من صلى عليه وصلى على محمد عدد
من لم يصل عليه وصلى على محمد كما امرت ان يصلى عليه
وصلى على محمد كما يحب ان يصلى عليه وصلى على محمد كما
ينبغي ان يصلى عليه وقال روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى وهب لكم
ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية
صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه
ومن صلى علي كنت شفيعة يوم القيمة فالرغبة في
الشفاعة وتمسك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

لتفوز بالشفاعة ونرغب أن يوفقنا ربنا لأعمال
أهل السنة والجماعة وقال اعلموا رحمكم الله تعالى
أن في الصلاة على رسول الله عشر كرامات أحدها من
صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة المختار والثالثة
الاقتداء بالملائكة الأبرار والرابعة مخالفة المنافقين
والكفار والخامسة محو الخطايا والأوزار والسادسة
قضاء الحوائج والأوطار والسابعة تنوير الظواهر
والأسرار والثامنة النجاة من عذاب دار البوار
والتاسعة دخول دار الراحة والقرار والعاشرة
سلام الملك الغفار فأما صلاة الملك الجبار
فأفضله ما قال في كهيعص ان الكاف كفاية الحبيب
قوله الليس الله بكاف عبده والهاء هداية الحبيب
قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما والياء
تيسير المراد بمحمد الحبيب قوله تعالى ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له والحاء عصمة الحبيب
للحبيب قوله والله يعصمك من الناس والصاد في
صلاة الحبيب على الحبيب قوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي وأما شفاعة الحبيب المختار
فاصلها ان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا
بأحسن منها فاقول لي الناس باستعمال هذا الأمر سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا حياه واحد من امته بالصلاة
عليه في الدنيا جزاه بأحسن من تحيته وبمثلها في العقبى
ثم تكون صلاتنا عليه بمعنى الدعاء وصلاته علينا

بمعنى

بمعنى الشفاعة وأما الاقتداء بالملائكة الأبرار فلقوله
الله تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي
فاخبر ان الملائكة يصلون عليه فمن صلى عليه من
بعدهم فهو مقتد بهم وأما مخالفة المنافقين
والكفار فانهم لا يصلون عليه ولا يمدحونه
بل يسبون القول فيه ويذمونه لعنهم الله وأما محو الخطايا
والأوزار فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى على صلاة واحدة اثر الله حافظا ان لا يكتب
عليه ذنبا ثلاثة ايام وفي حديث اخر قال صلى الله
عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له
خطيئته خمسين سنة وأما قضاء الحوائج والأوطار
فما روي عن النبي المختار صلى الله عليه انه قال من
عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة علي فانها
تحل العقد وتكشف الكرب والهم والحزن وتكثر
الأرزاق وأما تنوير الظواهر والأسرار فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اكثر الصلاة علي نور الله
قلبه قال الذنوب تسود القلوب لان العبد اذا
عمل ذنبا صارت نكتة سوداء في قلبه فاذا تمادى
على الذنب تمت تلك النكتة حتى تسودها القلب
كله واذا رطب الله لسان العبد بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ذنوبه ولو كانت مثل
وزن الجبال فاذا غفر ذنوبه زال السواد عن قلبه
وبدا فيه النور لان الاسلام لا يتم الا بالصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم وفي خبر البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قبري شفعته ومن صلى علي نائيا ابلغته والعندية والنائي معتبرات بالعرف فالقرب بحيث يسمع عرفا والنائي ضده ولو في مسجده كما استظهره ابن حجر في فتاويه والمراد وسلم فذلك انه لو قال عبد لا اري الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة لكان كافرا وزادا على الله تعالى وخرج عن دين الاسلام وزال نوره الهدى من قلبه قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فهذا بيان واضح من الله تعالى والحاصل نور من الوجه بعد الايمان فاولى ان نور تنور القلوب في الحياة وذلك ان الله تعالى جعل شخصه صلى الله عليه وسلم نورا يقوله سراجا منيرا ووصف من اتبع امره وسنته بنور القلب فقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ومن خالف امره وهو يوم بظلمة القلب فقال ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور فلم يمنه الغفلة عن هذه النعمة واما النجاة من عذاب دار البوار فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم لن يلج النار من صلى علي واما دخول الراحة والقرار فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن نسي الصلاة علي فقد اخطا طريق الجنة فاذا كان تارك الصلاة عليه مخطا طريق الجنة

كان

كان المصلي عليه سالكا طريق الجنة واما سلام الملك الغفار فاضله ان من كان مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم كان من اهل الجنة ومن كان من اهل الجنة سلم الله عليه وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وقوله وتحيتهم فيها سلام وروي عن عبد الرحمن بن عوف انه قال قال الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه قال فسجد شكرا فالعبد يجزي بالسلام على النبي المختار سلام الملك الجبار وقال شهاب القليوبي رحمه الله تعالى ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تنور مقام الطاعات وقال العلامة السيوطي واخرج احمد بسند جيد عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله تعالى ما اهمك من دنياك واخرتك هو من حصول الرزق ياصول الرزق وعن سيدنا ومولانا خاتمة المحققين واعلم العلماء المتبحرين سيدي علي الشبراملسي في حاشيته على الرملي عن الحافظ ابن حجر نفعنا الله بهما انه ذكر من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة وهي بعدل سبعين الف صلاة ورواها تكفر سبعين الف كبيرة وهي هذه تقول صلى الله ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ونبيك ورسولك محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وزده تشريفا وتكريما واعطه المنزل المقرب عندك يوم القيمة واما ما قرره مولانا عبد الحي

العربي المالكي فلفظه ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم هي من الله تعالى على نبيه رحمة مقرونة
بتعظيم وانما قلنا ذلك لانه لو اريد مطلق الرحمة
لزم التكرار في قوله تعالى ولملائكته عليهم صلوات
من ربهم ورحمة والسلام زيادة ثانين وطيب تحية
وتعظيم وجمع بينهما فرارا من كراهة افراد احدهما
عن الاخر فان قيل اللهم صل معناه اللهم ارحم وهي
مطلوبة وان قلنا اللهم ارحم كان مرادفا عنه فكيف
تكون صيغتان متحدتين لمعناه واحدا وهي مطلوبة
والاخرى منهي عنها اجيب بانه لا يلزم من كون اللفظ
بمعنى لفظ اخر ان يعطى حكمه وبان اللهم ارحم
باقتضاء ان الذنب بخلاف اللهم صل فان قيل الرحمة حالة
لمن يلوذ دونه وله من باب اولى فيلزم من ذلك تحصيل
الحاصل وتحصيل الحاصل غير معقول اجيب بان المراد
زيادة على ما حصل لانه الكامل يقبل الكمال واعترض
هذا بانه يفهم منه انه ناقص ذلك الكمال الذي قبله
على انه صلى الله عليه وسلم افرغت عليه سائر الكمالات
اللائقة به واجيب بان معنى افرغت عليه هيئت
له وتصلانتنا عليه تفرغ تحليه شيئا فشيئا وبان
فائدة الصلاة راجعة للمصلي واعترض قولهم انه
افرغت عليه سائر الكمالات بانه يلزم منه استحواذ
القدرة من وجوه كمال زايد على ذلك محالا لعدم ارادة
الله تعالى واجيب بانه ما تعلق علم الله تعالى وارادته

بالكمالات

ال في الحمد للاستغراق فتفيد جملة الحمد الخبرية ما
تفيده الانشائية لكن بالالتزام في الاول وبالمطابقة
في الثاني ممن قال ان جعلت جملة الحمد خبرية لا تفيد
المقصود مراده بالمطابقة في الثاني فلا فائدة فيما افاد
له بالالتزام وكذا ان جعلت ال للجنس وجعلت
اللام في لله لاختصاص لان اختصاص الاجناس
يوجب اختصاص الافراد لانه خروج فرد من افراد الحمد
لغير الله لكان الجنس موجودا في ضمن ذلك الفرد اذ
الجنس لا يوجد الا في ضمن افراده فيلزم ان لا يكون الجنس
مختصا والحال انا جعلناه مختصا فتفيد اللام
الجنسية ما تفيده اللام الاستغراقية على ابلغ وجه
وبهذا اختاره الزمخشري لما فيه من دعوى الشيء
ببينة وموفق من طرق البلاغة لا لما زعمه بعضهم
من انه انما اختار ذلك مثلا لمذهب الاعتزال وهو
ان العبد يخلق افعال نفسه فيكون الحمد عليها راجعا
للعبد فلا يكون جميع افراد الحمد لله فقر من ذلك
بما ذكر من حمل اللام في الحمد للجنس واما جملة القلاة
فلا يحصل بها المقصود الا اذا جعلت انشائية كما
تقدم لا ان جعلت خبرية لان المخبر بان زيدا يشفي
ان يدعا له لا يكون داعيا له هذا هو المشهور وقال
بعض المتاخرين يحصل بها المقصود ولو جعلت خبرية
لان المقصود منها التعظيم وقال رحمه الله تعالى
واما قوله في القلاة الابراهيمية المخصوصة

بما لا يتم الواجب الا به صلى على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد فان قيل ما حكمة تخصيص سيدنا ابراهيم وال
بالذكر دون غيره اجيب بانه ورد ان سيدنا ابراهيم
لما بنى البيت اللهم من حج هذا البيت من شيوع امة
محمد فهبه مني السلام فقال له امين فقال
اسحاق اللهم من حج هذا البيت من هول امة محمد فهبه
مني السلام فقالوا امين فقال اسمعيل اللهم من حج
هذا البيت من شتات امة محمد فهبه مني السلام فقالوا
امين فقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء
امة محمد فهبه مني السلام فقالوا امين فقالت هاجر
اللهم من حج هذا البيت من موالي وموالاة امة محمد
فهبه مني السلام فقالوا امين فامرنا ان نصلي عليه وعلى
ال في صلاتنا جزاء لهم على ذلك وقال العلامة
الخطيب القسطلاني قال الامام احمد حدثنا حسن
ابن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي
الاشعث الصنعاني عن اوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا
علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك
صلاتنا وقد ارمت يعني وقد بليت فقال ان الله
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ع وقوله ارمت

بفتح الهمزة وسكون الميم مخففا بوزن ضربت اصله ارمت
اي صوت رميتما فحذفوا احدى الميمين وهي لغة
لبعض العرب كما قالوا ظلت وامسيم وارمة
العظام البالية قال الخطابي وقال المنذري
وروى ارمت بضم الهمزة وكسر الراء وقال غيره
انما هو رمت بفتح الراء والميم المشددة واشكاه
البا اي رمت العظام ه وقد نسبه ابو سعيد محمد
ابن الهيثم الشلمي كما ذكره في المصباح وقال
السيد نا الحافظ ابو الحسين يحيى بن علي المقرئ في
كتابه وسيلة الداعين وتحفة الطالبين في
الاحاديث الاربعين الواردة في الصلاة على سيد
المرسلين من تخريجه لابي سعيد المذكور رحمه الله تعالى
اما الصلاة على النبي فبشيرة مرضية تحيي بها الاشام
وبها ينال المرء عز شفاعة ينتنى بها الاعزاز والاكرام
كل الصلاة على النبي مذلة فصلاته تكه جنة وسلام
قال رحمه الله تعالى المشكل التاسع فيما ورد
من الاسئلة والاجوبة فيهما ما قيل لم عبر فيها
بقوله تعالى ان الله ترد وفي غيره لمن الاسماء
الحسنى والجواب ان الاسم الاعظم على ما رجحه
كثيرون ولم يسم به احد غير الله تعالى وابيه فسر قوله
تعالى هل تعلم له سميا ومنها ما قيل لم عبر
بالنبي ولم يقل على محمد كما قال تعالى لغيره من الانبيا
كقوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ويا

ابراهيم

فعل اي ظلت ص

ويا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ويا داود انا جعلناك
خليفة خليفة في الارض ويا موسى اني انا الله ويا عيسى
اني متوفيك والجواب ان اذا اشارة الى فخامته وكل
خصوصية اختص بها عن سائر الانبيا وما احسن
قول بعضهم

ويا نبي

قد عا جميع الرسل كلا باسمه وه عاك وحدك بالرسول
وكل موضع سماه فيه باسمه انما هو لمصلحة تقتضي
ذلك وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي
ويشفي ومنها ما قيل لم عبر بالنبي دون الرسول
والجواب لانه النبي اعم معنى واشتهارا والتعبير
به في حديث انا نبي الرحمة ومنها ما قيل لم عبر فيها
بقوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الناس
ليشمل الكفار لانهم مخاطبون بالفروع الاسلامية
على الصحيح والجواب انه مكانت الصلاة عليه من اجل
القرب خص بها المؤمنين وقد استثنى الامام البلقيني
من فيهم الكفار مخاطبون بفروع الشريعة مسائل
منها ما ملتهم الفاسدة المعتوهة ومنها نكحتهم
الفاسدة ومنها عدم الحد في شرب الخمر ومنها كل
خطاب جاء فيه يا ايها الذين امنوا فانه لا يدخل الكفار
فيه ومنها ما قيل لم قال امنوا ولم يقل اسلموا
والجواب ليدخل تحته كل من امن الى يوم القيمة ولو قال
اسلموا لاختص بمن كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
ومن الاسئلة ايضا ما قيل لم اكد السلام حيث قال

متنه

وسلموا تسليما ولم يؤكد الصلاة والجواب انه
انما اكد السلام لدفع ايهام عدم وجوبه واستغنى
عن تاكيد الصلاة بقوله ان الله وملائكته يصلون
فاكدها بان وبا غلامه انه تعالى يصلي عليه وملا
ئكته واكد السلام فحسن تاكيده بالمصدر اذ ليس
ثم ما يقوم مقامه واجاب الحافظ ابن حجر كما قال
شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي عن ذلك بما
يحتمل انه ما وقع تاكيد الصلاة على السلام في
اللفظ وكان لتحققهم مرتبته في الاهتمام حسن ان
يؤكد السلام لتاخر مرتبته في الذكر لئلا يتوهم قلة
الاهتمام به لتاخره وبما قلنا لم اضاف الصلاة
الى الله وملائكته دون السلام وامر المؤمنين بها
والسلام واجاب الحافظ ابن حجر بانه يحتمل ان يقال
السلام له معنيان التحية والانقياد فامر بهما
المؤمنين لصحتهما منهم والله تعالى وملائكته لا يجوز
منهما الانقياد فلم تضف اليهم دفعا للايهام وبما
قلنا اذ اصلى الله وملائكته عليه فاي حاجة
الى صلاتنا والجواب ان الصلاة عليه شرعت
عبادة وتحصيلا للاجر والثواب لنا ومجازاة منا
لاحسانه الينا بما نفعنا به عليه وهو الدعاء له بالوسيلة
والفضيلة وليس حاجة له الينا ولا فلا حاجة له
الى صلاة الملائكة مع صلاة الله تعالى عليه فهو كما
ان الله تعالى اوجب علينا ذكر نفسه ولا حاجة له اليه

يكنه

وانما

وانما امرنا بالصلاة تعظيما منا شفقة علينا ليثيبنا
عليه لا لنفع يحصل له تعالى عن ذلك وعن انس رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس ان اعظم الغنيمة من الموالها ومواطن يكثر
الكثر كم على صلاة في دار الدنيا بانه قد كان في الله وملائكته
كفاية ان يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي
فامر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه رواه ابو القاسم
التيمي في ترغيبه وعند ابن عساكر والخطيب وابن
طريق ابن بشكوال واخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من طريق ابن لال وسند ضعيف جدا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سئل عن تفسير التحيات لله قال الملك
لله والصلوات صلاة من صلى عليه والطيبات تاملي اعمال
التي يعمل لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته من الله علينا ان نصلي على نبينا ونسلم عليه
تسليما صلى الله عليه وسلم وفسرنا في ذلك رواه ابن
بشكوال بسند ضعيف وروينا في امالي جعفر
محمد الدقيقي الواسطي قال حدثنا زيد بن هارون
ابنا نا سليمان بن معاوية عن الحكم بن عبد الله بن
حطاف عن ام انس بنت الحسن عن ابيها قال قال
يا نبي الله ارايت قول الله عز وجل ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا من العلم
المكنون لولا انكم سيكتمونه عنه ما اخبرتكم به ان الله

تبارك وتعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم
فيصلي علي الا قال له كل الملكان غفر الله لك قال الله
تعالى وملائكته جوابا لذلك الملكين آمين ولا اذكر
عند مسلم فلا يصلي الا قال له ذلك الملكان لا غفر الله
لك وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذلك الملكين
آمين وفيه الحكيم بن خطاف قال ابو حاتم كذاب
وعن ابن ابي حاتم عن سفيان انه سئل عن قوله
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم قال اكرم الله محمدا فصلى عليهم
كما صلى على ابراهيم فقال نعم الذي يصلي عليكم وملائكته
وقيل جعلها كل وسيلة وتوطئة للصلاة على الآل
وقد بان الوسائل دون المقاصد والاجماع على ان الصلاة
عليه آكد وايضا فيلزم ان لا نصلي عليه الا عند ارادة
الدعاء او الدلال على الآل ولا يخفى ما فيه وقال
في كتاب الصلاة التي فائدة دعائنا وسؤالنا
لذلك اي ما ذكر من الاحاديث كالوسيلة والدرجة
الرفيعة وغيرهما وان كان قد اوجب الله تعالى له ذلك
كله يحتمل ان يكون اذا صلى عليه احد من امته كما يجيب
دعاوة فيه ان يراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
الدعاء في كل شيء من تلك الدرجات والمراتب وهذا
كانت الصلاة عليه مما يقصد بها قضاء حقه وشفع
ملكها باكثارها الى الله عز وجل وله بعد ولا استحالة
في ان الله يريد في درجاته صلى الله عليه وسلم ومعاليه

بصلاة

بصلاة الصالحين من ملائكته وعباده ويضاعف
بذلك ما يهمهم وسؤالهم من ثوابه واعلاء مراتبه فان الصلاة
الالهية غير متناهية وما قابله للنقص والتقلل
فافهم ومنهم ما قيل اذا كانت الصلاة بمعنى الدعاء
فلم عدي بعلى في قوله تعالى صلوا عليه وما معنى
الصلاة عليه حينئذ وليتبين هذا موضع التعدية بعلى
بل باللام واي معنى للتعدية بعلى والجواب ان المراد
من قوله عز وجل صلوا عليه اي قولوا اللهم صل على محمد
كما ورد مفسرا في الحديث قالوا يا رسول الله قد امرنا بالصلاة
عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وقيل معنى صلوا ادعوا تقولوا
على معنى اللام واستعمل في موضعه او انه عدي بعلى نظرا
الى لفظ الصلاة ومنهم ما قيل لم عبر بصيغة
المضارعة في قوله تعالى يصلون والجواب ليدل على
الدوام والاستمرار فيقتضي انه سبحانه وتعالى
وجميع ملائكته على كثرة عددهم الذي لا يحصيهم
الا هو تعالى يصلون عليه صلى الله عليه وسلم دائما ابدا
مخصوصة اختص الله تعالى بها دون سائر الانبياء
والمرسلين ومنهم ما قيل انه قد روي في حديث حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء
الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي لرشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة
الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها بثم التي

للتسوية والتراخي بخلاف الواو التي بمعنى الاشتراك ومثله
في الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب
القوم انت قم او قال اذهب قال ابو سليمان
كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من
التسوية وقد وقع هنا في قوله ان الله وملائكته
الجمع المذكور وما وجهه والجواب ان المعول هنا
من الله تعالى شرف به ملائكته فلا يصحبه الاعتراض
المذكور ولله تعالى ان يفعل ما يشاء واما الخطيب
فان منصبه قابل للزلل فاياه ان نطوق بمثل هذه العبارة
فقد سوى هم منه بنقصه التسوية بخلاف ما اذا
وقع مثله من المعصوم في نحو ومن كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما فان منصبه الشريف يجلالته
لا يتوهم فيه ارادة التسوية وايضا فكلام الرسول
صلى الله عليه وسلم جملة واحدة وكلام الخطيب
جملتان وقد تقرر مما سبق انه اختلف اصحاب
المعاني في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
هل يصلون راجعة على الله تعالى والملائكة اما لا
فاجازه بعضهم وسمى اعرون لعلة التشريك وخصوا
الضمير بالملائكة وقدروا الاية ان الله يصلي وملائكته
يصلون ومهما ما قيل لم قال السلام عليك وقد
يقال لك والجواب ان المعنى قضا الله بهذا وقضاء

الله

قف وتاء

انما يفيد في العبد من قبل الملك والسلطان
الذي له فخلبة وكان قضاء عليك بالسلامة اشبه
من قضاء الله لك بها ع وقال رحمه الله تعالى فان
قلت قد تقرر واشتهر ان المشبه دون المشبه به
والواقع هنا عكسه لان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وجده افضل من ابراهيم ومن آل ابراهيم وقد اضيف
الله آل محمد وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة
المطلوبة له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل
لغيره فكيف الجمع بين هذين الامرين المتناقضين
فالجواب عن ذلك من وجوه احدها ان آل ابراهيم
فيهم الانبيا الذين ليس في آل محمد مثلهم فاذا طلب
للنبي صلى الله عليه وسلم ولآله من الصلاة مثل ما لابراهيم
وآله وفيهم الانبيا حصل لآل النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ما يليق بهم فانهم لا يبلغون مراتب الانبيا
وتبقى الزيادة التي للانبيا وفيهم ابراهيم لمحمد صلى
الله عليه وسلم فيحصل له بذلك من الزيادة ما لم يحصل
لغيره ويقرر ذلك ان يجعل الصلاة الحاصلة لابراهيم
وآله وفيهم انبيا علة مقسومة على محمد وآله
ويراد انه لا يحصل لآل النبي صلى الله عليه وسلم مثل
ما حصل لآل ابراهيم وفيهم الانبيا بل يحصل لهم ما يليق
بهم فيبقى قسم النبي صلى الله عليه وسلم والزيادة التي
التي لم تستحقها آله يختص به صلى الله عليه وسلم
فيصير الحاصل له من مجموع ذلك اعظم وافضل من

بهم

قرة

لابراهيم قال شيخنا ونحوه قول ابن عبد السلام
حيث قال آله ابراهيم انبياء وآل الرسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسوا انبياء والتشبيه انما وقع بين
المجموع الحاصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآله
والمجموع الحاصل لابراهيم عليه السلام وآله فيحصل
له ان ابراهيم من تلك العطية اكثر مما حصل لآل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه العطية اكثر
من الفاضل لابراهيم فتكون الفاضل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد اخذ آله من هذه العطية اكثر
من الفاضل لابراهيم من تلك العطية واذا كانت
عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم كان افضل
فانه رفع الاشكال ونحوه ما نقله المجد الفيروزابادي
عن ابي العباس القسطلاني انه قال شبه المجموع
من النبي وآله بالمجموع من ابراهيم وآله فيحصل
للمصطفى صلى الله عليه وسلم وآله مما سئل لهم
من الصلاة ما يقارب الصلاة الحاصل على ابراهيم
وآله ومنهم انبياء ثم يتوفر بقيته محمد صلى الله عليه وسلم
من القسم الذي حصل له وآله فلا يحصل له مثل
ما حصل لآل ابراهيم اذ لا ينال فوق مراتب الانبياء
واذا توفر بقيته من ذلك زادت الرحمة في حقه على
ابراهيم عليه السلام فظهر بذلك فضله قال وقد ظهر
لي ان التشبيه انما وقع في العطاء لا يلزم من سؤال زيد

ان يعطى كما اعطى عمرو ان يكون عمرو افضل من زيد
بل ربما سئل لشبيه بالزمن فسؤال المصطفى
صلى الله عليه وسلم كذلك انما وقع لشبه ابراهيم
عليه السلام بما لزم من ذلك كثرة وكلا
افضليته ه وقال ابو اليمن بن عساكر شبه الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى له بالصلاة على
ابراهيم وآل ابراهيم فتحصل النبي صلى الله عليه
وسلم من انوار الرحمة والرضوان ما يقارب او يماثل
ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم لا نعم انبيا
ومعظم الانبياء من ابراهيم ثم تقسم الجملة عليه
وعلى آله فلا يحصل لآله منهما ما حصل لآل
ابراهيم لان آل ابراهيم انبياء ما يبلغ آل محمد
صلى الله عليه وسلم مراتب الانبياء فتوفر ما بقي من
انوار الرحمة الشاملة على محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون في ذلك اشعار بفضيلة من ذكر وتعقبه
الحافظ ابن حجر فقال يعكر على هذا الجواب
انه وقع في حديث ابي سعيد مقابلة الاسم بالاسم
فقط وهو اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
ه قال في القول البديع وسبق الحافظ ابن حجر
الى تعقبه القرافي في قواعده لكن من وجه اخر حيث
جعل التشبيه في الخبر قال وليس كذلك لان التشبيه
في الخبر يصح في الماضي والحال والاستقبال والتشبيه
في الدعاء لا يكون الا في الاستقبال والتشبيه هنا

انما وقع بين عطية تحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تكن حصلت له قبل الدعا فان الدعا انما يتعلق
بالمعدوم المستقبل وبين عطية حصلت لابراهيم
وحينئذ يكون الذي حصل قبل الدعا لم يدخل في التشبيه
وهو الذي وقع به ابراهيم عليه السلام قال
فان دفع السؤال من اصله لان التشبيه وقع في
دعاء لا في خبر نعم لو قيل ان العطية التي حصلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العطية التي
حصلت لابراهيم لزم الاشكال لكون التشبيه وقع
في الخبر لكن التشبيه ما وقع الا في الدعاء وثانيها
ان هذه الصلاة علمها النبي صلى الله عليه وسلم امته
قبل ان تعرف انه سيد ولد آدم وافضل من ابراهيم
وفي حديث انس المروي في مسلم ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك
ابراهيم وثالثها انه مستبعد لنفسه التسوية مع
ابراهيم وامر امته ان يسئلوا له ذلك فزاده الله
بغير سؤال ان فضله على ابراهيم وتعقب بان
هذه الصلاة التي علمهم النبي صلى الله عليه وسلم
اياها لما سئلوه عن كيفية ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية علمهم هذه الصلاة وجعلها مشروعة
في صلوات الامة الى يوم القيمة والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يزل افضل ولد آدم قبل ان يعلم ذلك ويعتقد ان علم
ذلك لم يغير نظم الصلاة التي علمها امته ولا ابدلها
بغيرها ولا روي عنه احد خلافها قاله ابن القيم

وثالثها

وثالثها انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك تواضعا وشرع
لامته ذلك ليكتسبوا بذلك الفضيلة ورابعها ان
التشبيه انما هو لاصل الصلاة بامثل الصلاة لا
للقدر بالقدر ولا للكيفية بالكيفية فالمسؤل انما
هو راجع الى الهيئة لا الى القدر المرغوب فهو كقوله
تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده فان التشبيه فيه لاصل الوحي لا في قدره
وهو كقول القايل احسن الي كما احسنت الى فلان
وهو لا يريد بذلك قدر الاحسان وانما يريد اصل الاحسان
في امثلة كثيرة لذلك وهذا الجواب رجحه ابو العباس
القرطبي في المفهم فقوله كما صليت على ابراهيم معناه
انه تقدم منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
فنسالك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى
لان الذي ثبت للافاضل يثبت للافضل بطريق الاولى
وحاصل هذا الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق
الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه او من باب حمل
ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل له
صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل وتعقبه ابن
القيم فقال وهذا الجواب ضعيف لان ما ذكروه يجوز
ان يشتعمل في الاعلى والادنى والمساوي فلو قلت
احسن الى ابنك واهلك كما احسنت الى مركوبك وخادمك
ونحو ذلك ومن المعلوم انه لو كان التشبيه في اصل الفعل
لحسن ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على آل ابي اوفى واللهم صل على احاد المؤمنين ونحوه اوكما
صليت على ادم ونوح ومحمد ولوط فان التشبيه عند
مولانا ابن مالك واقع في افضل الصلاة لا في قدرها ولا في
صفتها ولا فرق في ذلك بين كل من صلى عليه وابي مرتبة
وفضيلة في ذلك لابراهيم وآله وما الفائدة حينئذ
في ذكره وذكر آله وكان الكاف في نحو ذلك ان يقول اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد فقط وخامسها ان
التشبيه بالنظر الى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة
كل فرد فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين
من اول التعليم الى آخر الزمان اضعاف ما كان لآل
ابراهيم مما لا يحصيه الا الله عز وجل وقال الشيخ
تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى اذا صلى عبد على نبيه
صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سئل الله ان
يصلي على محمد كما صلى على ابراهيم وآله ثم اراد اقائلها
عبد آخر فقد طلب صلاة اخرى غير التي طلبها
الداعي الاول فمن ضرورة ان المطلوبين وان تشابها
يفترقان بافتراق المطالب وان الدعوتين مستجابتان
اذ الصلاة على النبي صلى امته عليه وسلم دعوة مستجابة
فلا بد ان يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لئلا
يلزم تحصيل الحاصل قال الحافظ قال قوله الناظم
اذ الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام والكاف منها
فلا تحضر الصلوات عليه من ربه الى كل واحدة منها

بقدر

بقدر ما حصل لابراهيم وآله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه
هذه الصلاة ه وقال ابن القيم بعد ان ذكر قول
من قال ان هذا التشبيه حاصل بالنسبة الى كل صلاة
من صلوات المصلين الى آخره مما ذكرت معناه وقد
اورد اصحاب هذا القول على انفسهم سؤالا وهو ان
التشبيه حاصل بالنسبة الى افضل هذه الصلاة ه
المطلوبة وكل فرد من افرادها فالاشكال وارد كما هو
وتقريره ان العطية التي يعطاها الفاضل لابد ان
يكون افضل من العطية التي يعطاها المفضول فاذا
سئل له عطية دون ما يستحقه لم يكن ذلك لائقا
بمنصبه واجابوا عنه بان هذا الاشكال انما يرد
اذا لم يكن الامر للتكرار فاما اذا كان الامر للتكرار
فالمطلوب من الامة ان تسئل الله له صلاة بعدد
صلاة كل منها تظير ما لابراهيم فيحصل له من الصلوا
ما لا يحصى مقداره بالنسبة الى الصلاة الحاصلة
لابراهيم قال وهذا ايضا ضعيف فان التشبيه
هنا واقع في صلاة الله عليه لا في صلاة المصلي
ومعنى هذا الدعا اللهم اعطه نظير ما اعطيت
ابراهيم فالمسئول له صلاة مساوية للصلاة
على ابراهيم وكلما تكرر هذا القول كان هذا معناه
فيكون كل فاضل قد سئل الله ان يصلي عليه صلاة دون
الذي يستحقها وهذا السؤال والامر به متكرر
فحصل هذا التقرير جواب الاشكال ثم ان التشبيه
واقع في اصل الصلاة وافرادها ولا يغني جوابكم ه

بقضية التكرار شيأ فان التكرار لا يجعل جانب المشبه
به اقوي من جانب المشبه كما هو مقتضى التشبيه
فلو كان التكرار يجعل كذلك لكان الاعتذار به نافعا
بل التكرار يقتضي زيادة تفضيل المشبه وقوته فكيف
يشبه حسنتين بما دونه فظهر ضعف هذا الجواب
وسادسها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم من الصلاة
الخاصة به التي لا يشاركها فيها احد والسؤال له انما هو صلاة زائدة على ما
اعطيته مضافا اليه وكون ذلك الزائد مشبها بالصلاة
على ابراهيم وليس بمستنكر ان يسئل الافاضل
فضيلة اعطيها المفضول منضما الى ما اختص به
من الفضل الذي لم يحصل لغيره قال الواحدي ومثال ذلك
ان يعطي السلطان رجلا مالا خصه به من بين غيره
دون ذلك المال فيسأل السلطان ان يعطي
صاحب المال الكثير مثل ما اعطى من دونه لينضم
ذلك الى ما اعطيه فيحصل له من مجموع العطاءين اكثر
مما يحصل له من الكثير وحده وتحقيقه في جلاء الافهام
بعد ان ذكره فقال وهذا ضعيف لان الله تعالى اخبر
انه وملائكته يصلون على النبي بالصلاة عليه وامرنا
ان المطلوب من الله هو نظير الصلاة المخبر بها لا ما دونها
وهو اكمل الصلاة عليه وان محمدا الصلاة
المرجوحة المفضولة وعلى قولك هو لا انما يكون المطلب
الصلاة المرجوحة لا الراجحة وانما نضيف الراجحة بانضمامها
الى الصلاة لم تطلب ولا ريب في فساد ذلك بل الصلاة

التي

التي تطلبها الامة له من ربه هي الصلاة الواقعة
وسابعها ان التشبيه عائد على الآل فقط وتم الكلام
عند قوله اللهم صل على محمد ثم قال وعلى آل محمد كما
صليت على آل ابراهيم فالصلاة المطلوبة لآل محمد
هي المشبهة بالصلاة الحاصلة لآل ابراهيم وقد نقل
العمراني في البيان عن الشيخ ابي حامد انه نقل هذا الجواب
عن نص الشافعي حيث قيل له رحمه الله رسول الله
صلى الله عليه افضل ام ابراهيم فكيف قال في الصلاة عليه
اللهم صل على محمد وعلى آله محمد كما صليت على ابراهيم
فقال قوله اللهم صل على محمد كلام تام وقوله وآل
محمد عطف عليه وكما صليت على ابراهيم راجع الى الذي
يليه وهو آل محمد قال ابن القيم وهذا باطل
على الشافعي قطعا فان الشافعي اجل من ان يقول
مثل هذا وانما يقوله بعلمه وفضله وخبرته فان هذا
في غاية الركاكة والضعف قال وقد تقدم في كثير
من احاديث هذا الباب اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم وقد تقدمت الاحاديث بذلك
وايضا فانه لا يصح في صحة العربية فان العامل
اذا ذكر معمول له وعطف عليه غيره ثم قيد بظرف او جار
او مجرور او مصدر او صفة مصدر كان ذلك راجعا
الى المعمول وما عطف عليه هذا الذي لا تحتمل العربية
غيره فاذا قلت جاءني زيد وعمرو يوم الجمعة كان
الظرف مقيدا لمجيئهما لا لمجيء عمرو وحده وكذلك اذا
قلت ضربت زيدا وعمرا راضربا موسرا او امام الامير

او سلم على زيد وعمرو ويوم الجمعة ونحوه قلت فان قلت
هذا لا يتوجه اذ المراد بعد العامل فاما ان اعتبر العامل
حينئذ لكن تقول سلم على زيد وعلى عمرو واذا لم يتنبه
لم يمتنع ان يخص بذلك بعمرو وههنا قد اعيد العامل
في قوله وعلى آل محمد فلم قلت هذا المثال ليس بمطابق
لمسئلة الصلاة واما المطابق ان يقول سلم على زيد
وعلى عمرو كما تسلم على المؤمنين ونحوه كذا وحينئذ
فاقول ان التشبيه لسلامة على عمرو وحده دون زيد
دعوى باطلة ح وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال
ليس التركيب كما قدره كذلك بل التقدير اللهم صل على
محمد وصل على آل محمد كما صليت الى آخره فلا يمتنع
التشبيه بالجملة الثانية ح وتعقبه الزركشي ايضا
بانه مخالف لقاعدته الاصولية في خروج المتعلق
الى جميع الجمل وبان التشبيه قد جاء في بعض الروايات
من غير ذكر الآل وسلمنا ما قيل لا يلزم ان يكون
المشبه به اعلى من المشبه بل يجوز ان يكونا متساويين
وان يكون المشبه اعلا من المشبه به كقوله تعالى مثل
نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى
ولكن لما كان المراد من التشبيه كما قيل به ان يكون سببا
ظاهرا واضحا للستام حسن ان يشبه النور بالمشكاة
كذا ههنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة
عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب
محمد صلى الله عليه وسلم وآل محمد من الصلاة تعظيم
مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم
الصلاة المذكورة بقوله في العالمين اي كما اظهرت

الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين وههنا
لم يقع قوله في العالمين المذكور آل ابراهيم دون
آل محمد يعني في حديث ابي سعيد المروي عن مسلم وغيره
وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم من وجوه
عديدة والصلاة وان كانا متساويين في الصلاة والدليل
على ان المشبه قد يكون افضل من المشبه به قول الشاعر
حيث قال شعرا
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد
وتعقبه ابن القيم بانه خلاف المعلوم من قاعدة تشبيه
الشيء بالشيء فان العرب لا تشبه الشيء الا بما هو فوقه
وبان الصلاة من الله من اجل المراتب واعلاها ومحمد
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فلا بد ان تكون الصلاة
التي حصلت له افضل من كل صلاة تحصل لكل مخلوق فلا
يكون غيره مساويا له فيها وبان الله سبحانه وتعالى
امرنا بعد ان اخبر انه وملائكته يصلون عليه
فامرنا بالصلاة والسلام والده بالتسليم وهذا الخبر
والامر لم يثبتا في القرآن لغيره من المخلوقين وبانه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على
معلمي الناس الخير وهذا منه ان يتعلمهم الخير قد
ابعد وهم من شر الدنيا والآخرة ويتسببوا بذلك الى
فلاحهم وسعادتهم وذلك سبب دخولهم في جملة
المؤمنين الذين يصلي عليهم الله وملائكته فلما تسبب
معلموا الخير الى صلاة الله وملائكته على من يعلم منهم صلى الله

عليه وسلم وملائكته ومن المعلوم انه لا احد من معلمي الخير
افضل ولا اكثر تعليما له من النبي صلى الله عليه وسلم ولا
انصح لامته ولا اصبر على تعليمه منه وهذا نال امته من
تعليمهم هم ما لم تنله امة من الامم سواهم وحصل للامة
من تعليمهم من العلوم النافعة والاعمال الصالحة
ما صارت به خير امة اخرجت للعالمين فكيف تكفي الصلاة
على هذا الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم للخير مساوية
للصلاة على من لم يماثله في هذا التعليم واما
استشهاد من يقول الشاعر على جواز كون المشبه
به افضل من المشبه فلا يدل على ذلك لان قوله
بنونا بنو ابنائنا اما ان يكون المبتدا فيه مؤخرا
والخبر مقدما ويكون قد شبه بني ابنائه ببنيه
وجاز تقديم الخبر هنا لظهور المعنى وعدم وقوع
اللبس وعلى هذا فهو جار على اصل التشبيه واما
ان يكون من باب عكس التشبيه كما شبه القمر بالوجه
الكامل في حسنه وبشبيه الاسد بالكامل في
شجاعته والبحر بالكامل في جوده تنزيلا لهذا
الرجل منزلة الاصل المشبه به وتنزيلا للقمر
والاسد والبحر منزلة الفرع المشبه وهذا
يجوز اذا تضمن عكس التشبيه مثل هذا المعنى
وعلى هذا فيكون هذا اقل ما يكون هذا الشاعر
قد ترك بني ابنائه منزلة بنيه والخفي في تضمنه
عنده تشبيه بنيه بهم وهذا قول طائفة

من

من اهل المعاني والذي عندي فيه ان الشاعر لم يرد عليه
ذلك وانما اراد التفريق بين بني بنيه وبين بناته
فاخبر ان بني بناته بمنزلة ابائهم لتنسل بابناء لبناته
وانما ابناء بنوا ابنائهم لا بنو ابنائهم فلم يرد تشبيه
بني بنيه ببنيه وعكسه وانما اراد ما ذكرنا
من المعنى وهذا ظاهر على تاسعها ان الكاف
للتعليل كما في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
وقوله تعالى فاذكروه كما هداكم وقال بعضهم الكاف
على بابها من التشبيه ثم عدل عنه للاعلام بما
يخصوصية المطلوب وعاشرها ان هذا السؤال
والطلب شرا لينخذه الله خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا وقد اجابه الله الى ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم
الا وان صاحبكم خليل الرحمن يعني نفسه الشريفة
وتعقب بانه يتضمن انه بعد ان اتخذه خليلا
لم يشرع الصلاة عليه وهذا من ابطل الباطل وحادي
عشرها قال الحليمي سبب هذا التشبيه ان الملائكة
قالت في بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا وكل محمد من اهل
بيت ابراهيم فكانه احب دعا الملائكة الذين قالوا
ذلك في محمد وآل محمد كما احبها عندما قالوا في
آل ابراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختم بها
ختمت به الآية وهو قول انك حميد مجيد وثاني
عشرها واختاره ابن القيم وقال انه احسن اجوبة

وهو ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم
بل هو خير آل ابراهيم كما روي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين قال ابن عباس محمد من آل ابراهيم وهذا
بين فانه اذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابراهيم
في آله فدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى فعلى كون
قولنا كما صليت على ابراهيم متناولا له والصلاة عليه
وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان
نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدره ما صلينا عليه مع سائر
آل ابراهيم عموما وهو منهم ويحصل له من ذلك ما
يليق بقدره ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم وتقرير
هذا انه صلى الله عليه وسلم خص ما وطلب له من
الصلاة تماما لابراهيم وهو داخل معهم ولا ريب ان
الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم فيطلب
له من الصلاة هذا الامر العظيم الذي هو افضل مما
لابراهيم فصاعدا وتظهر حينئذ فائدة التشبيه
وجريه على اصله فان المطلوب له من الصلاة بهذا
اللفظ اعظم من المطلوب له بغيره فانه اذا كان
المطلوب بالدعاء انما هو مثل المشبه به وله اوفر
نصيب صار له من المشبه المطلوب اكثر مما لابراهيم
وغيره وانضاف اليه لكل ما له من المشبه به من
الجهة التي لم تحصل لغيره فتظهر بهذا مزية فضله وشرفه

على ابراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو اللائق
به وحينئذ تضمنت هذه الصلاة دلالة على التفضيل
وتابعة له ومعنى توجهاته ومقتضياته فصلى الله
وسلم عليه كثيرا وقد ذكرها اذكره شيخنا
السخاوي في القول البديع عن شيخه الحافظ بن حجر
عن شيخه المجد اللغوي فزاد في اللغوي عن بعض
اهل الكشف مما حاصله ان التشبيه لغير الفظ
المشبه به لعينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم
صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر
الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم اثر اتباعه كما صليت
على ابراهيم بان جعلت فيهم انبياء يخبرون بالمغيبات
فالمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد ومن
اتباعه في الدين كما كانت حاصلة بتسويلها ابراهيم
قال الحافظ بن حجر وهو جيد ان سلم ان المراد بهم
بالصلاة هنا ما ادعاه فما سلم اعلم وقال المجد
اللغوي بعد ان اطال في تقريره ما سبق عنه
وتلخيصه لك ان يقول المصلي اللهم صل على محمد حال
تجعل من امته علماء وصلحاء بالغين نهايات المراتب
عندك كما صليت على ابراهيم بان جعلت الانبياء
ورسلا بالغين نهايات المراتب عندك وعلى آل
محمد كما صليت على آل ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع
والعطاء فاعطاهم التحديث فهم محدثون بفتح
الدال وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكم شرعيا فاشبهوا

الانبياء في ذلك فاحفظوه فان في هذه فائدة جليلة عظيمة
قلت ومراده بقوله بعض اهل الكشف صاحب
الفتوحات المكية فقد رايت ذلك فيها لكنه اطال
القول في ذلك جدا فلذا لم اثبته هنا طلبا للاختصار
لاسيما وقد ذكرهنا محصل المعناه وقد رايت بخط
بعض الاماثل ما نصه خامس مسالك الحنفا هذا ما لفظه
قلت هذا المشهور خلاف التحقيق والتحقيق
ان وجه الشبه ان كان لبيان الامكان او لبيان الحال
فلا يقتضي بيان الا الاشهرية وان كان لبيان المقدار
لا يقتضي الا تمثيلا بل يقتضي انه يكون المشبه به على
حد سعد المشبه لان ايدا وانا قصا وان كان
لتقرير الحال فيقتضي الامكنية والاشهرية فالحد
يصح للامكان والحال والقدرة للتقرير وهذا
الجواب اصح من كل جواب تقدمه ولبسقط السؤال
من اصله فافهم ترشد وتدبر تغنم والله تعالى اعلم
قال رحمه الله تعالى في مسالك الحنفا الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم عند دخول المترل عن سهيل
ابن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكى اليه الفقر وضيق العيش فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك ان كان فيه
احد او لم يكن فيه احد فسلم علي واقرا قل هو الله
احد مرة واحدة فعل الرجل فاداه الله عليه برزق
حتى فاض على جيرانه وقرابته رواه ابو موسى المديني

عن ابي صالح بن المهلب عن ابي بكر بن عمران حدثني
محمد بن العباس بن الوليد حدثني عمر بن سعد
حدثنا ابن ابي ذيب حدثني محمد بن عجلان
عن ابي حازم عن ابن سعد فذكره وبحذفه السابق
ان مما يستحب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عند اكل الفجل وضياح الديكة ونهيق الحمار بعد
الاستعاذة كما في الاذكار ورايت في كتاب شرعة
الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبي صلى الله
عند اكل الارز لانه كان جوهر في الجنة اودع فيه
نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور
تغيب فصار حبا وقال علي رضي الله عنه رأس جميع
ما في الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء
فيه وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى فلينظر
الطعام ازكى طعاما انه الارز وفي كتاب البركة عن
النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة فتنبه
يا اخي الى هذا الفضل الجسيم وبان الصلاة على
النبي لكل امر محالة مستحبة لورود كل امر عظيم وقال
رحمه الله تعالى اعلم وان شاء ذكر شيخنا في كتابه
القول البديع قضية اخذات الصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الاذان للصلاة
الخمس ولعلم اختصر ذلك من كتاب المواعظ
المعروف بالخطط للمقريزي وقد رايت ان اذكر ذلك

بطوله لما فيه من الفوايد قال رحمه الله تعالى ما
معناه وامر الحاكم بامر الله في سنة اربعماية المؤذنين
ان لا يقولوا حي على خير العمل في الاذان وان يقولوا في
صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وان يكون
ذلك من مؤذني العصر عند قولهم السلام على امير
المؤمنين ورحمة الله وامتثل ذلك ثم عاد المؤذنون
الى قول حي العمل في ربيع الاول سنة اخرجه وبه يعلم
وقع في سنة خمس واربعمية من مؤذني جامع القاهرة
ومؤذني العصرين قولهم بعد الاذان السلام على امير
المؤمنين وامرهم ان يقولوا بعد الاذان الصلاة
رحمك الله قال ولهذا الفعل اصل قال الواقدي
كان بلال رضي الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
قال السلام عليك يا رسول الله بابي انت وامي يا رسول
الله حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة خير من النوم
يا رسول الله قال ابن البلاذري وقال غيره كان
يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا رسول الله
فلما استخلف ابو بكر كان سعد القرظ يقف على بابه
فيقول السلام عليك يا خليفة الله وذكر مثله
في عمر وكان ازال المؤذنون اذا اذنوا يسلمون على الخلفا
وامراء الاعمال ثم يقيمون بعد السلام الصلاة
يخرج الخليفة اذا لا يعلم هذا كان العمل مدة

ايام

ايام بني امية ثم مدة خلافة بني العباس فلما ترك خلفاء
بني العباس واستولى العجم سلم المؤذنون في ايامهم على
الخليفة بعد اذان الفجر فوق المنارة فلما انقضت
ايامهم عند السلطان صلاح الدين رسولهم جعل
المؤذنون عوض السلام على الخليفة السلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشتهر ذلك قبل اذان
الفجر في كل ليلة بمصر والشام والحجاز ثم ان السلطان
صلاح الدين المؤذنون ان يزيدوا في ليلة الجمعة
السلام عليه صلى الله عليه وسلم فاشتهر ذلك الى
شعبان سنة احدى وتسعين وسبعماية فسمع بعض
الفقراء المعتقدين سلام المؤذنين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد استحسن
ذلك طائفة من اخوانه فقال اتحبون ان تكون
هذا السلام في كل اذان قالوا نعم فبات تلك الليلة
وقد اصبح ينشد بزعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه وانه امر ان يذهب الى المحتسب ويبلغه
عنه ان يامر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كل اذان فمضى ليلته وهو يردد ذلك الدين
الطنبدي قال المقريزي وكان شيخا مهوسا فقال
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان ياتي المؤذنين
ان يزيدوا في كل اذان قولهم الصلاة والسلام عليك
يا رسول الله كما يفعل في ليالي الجمع قال فاعجبه هذا
القول وجعل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
له امر بعد وفاته الا بما يوافق هذا القول تاشر عنه
الله على لسانه في حياته قال وبمت هذه البدعة

ايام بني امية ثم مدة خلافة بني العباس فلما ترك خلفاء بني العباس واستولى العجم سلم المؤذنون في ايامهم على الخليفة بعد اذان الفجر فوق المنارة فلما انقضت ايامهم عند السلطان صلاح الدين رسولهم جعل المؤذنون عوض السلام على الخليفة السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهر ذلك قبل اذان الفجر في كل ليلة بمصر والشام والحجاز ثم ان السلطان صلاح الدين المؤذنون ان يزيدوا في ليلة الجمعة السلام عليه صلى الله عليه وسلم فاشتهر ذلك الى شعبان سنة احدى وتسعين وسبعماية فسمع بعض الفقراء المعتقدين سلام المؤذنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال اتحبون ان تكون هذا السلام في كل اذان قالوا نعم فبات تلك الليلة وقد اصبح ينشد بزعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وانه امر ان يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه ان يامر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل اذان فمضى ليلته وهو يردد ذلك الدين الطنبدي قال المقريزي وكان شيخا مهوسا فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان ياتي المؤذنين ان يزيدوا في كل اذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله كما يفعل في ليالي الجمع قال فاعجبه هذا القول وجعل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له امر بعد وفاته الا بما يوافق هذا القول تاشر عنه الله على لسانه في حياته قال وبمت هذه البدعة

واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر والشام والحجاز
فصاروا يصلون ويسلمون عليه صلى الله عليه
وسلم عقب الاذان للفرائض الخمس الصبح والجمعة
فالحكم يقتضي ذلك فيهما على الاذان وكذا المغرب
وانهم لا يفعلون ذلك افضل للضيق وقتها وقد
اختلف العلماء في ذلك هل هو مستحب او مكروه او
بدعة واستدل الاول بقوله تعالى وافعلوا الخير
ومعلوم ان الصلاة من اجل القرب لا سيما وقد
توارد الاخبار على الحث عليه ذلك مع ما جاء في فضل
الدعاء عقب الاذان والصواب انه بدعة حسنة
يؤجر فاعله بحسب نيته وارادته كل من جمل الفوائد
واحسن المقال وسئل الحافظ ابن حجر عن قول
بعض المؤذنين في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
يا من تذل على الله هل هو داخل في السنة ومثل هو
جائز ام لا وهل يكون هذا مع كونه صلى الله عليه وسلم
اكثر الناس خوفا من ربه واذا لم يكن وارد افماذا يجب
على المؤذن واجاب بان هذا اللفظ لم يرد في السنة
وهو من الالفاظ المبتدعة واراه ولي تركه لك
فان عاد رجع نقديره على جزالته بما لم يرد به سنة
واما التشبيح في الليل على المؤذن فلم يكن من فعل
السلف وكان ابتداء فعله وسببه ان مسلمة بن
مخلد امير مصر بنى منارة الجامع العتيق واعتكف
فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فشكى الى
شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال اني اريد

الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فالحكم يتعسر
اذ اذنت فيهما هم مسلمة عن ضرب النواقيس
وقت الاذان وحده شرحبيل اكثر الليل ثمرات
الامير ابي العباس احمد بن طولون كان قد جعل في
عمرة تقرب منه رجالا يكبرون ويسبحون الله
ويحمدونه كل وقت ويقرؤون القرآن ويتوسلون
ويتوددون في اوقات الاذان وجعل لهم ارزاقا
واسعة تجري عليهم فلما مات احمد بن طولون
وقام من بعده ابنه ابو الجيش خمارويه اقرهم على
حالهم ومن جملتهم اتخذ الناس قيام المؤذنين
في الليل على المؤذنة وصار يعرف ذلك بالتسبيح ولما
ولي السلطان صلاح الدين بن ايوب امر المؤذنين
ان يغلنوا في الليل بذكر العقيدة المعروفة بالمرشدة
يواظب المؤذنون على ذكرها في كل ليلة في جامع مصر
والقاهرة ومما احدث ايضا التذكير في يوم الجمعة
في اثناء النهار بانواع من الذكر على المؤذنة ليتهيأ
الناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبعمائة
قال ابن كثير في يوم الجمعة سادس ربيع الآخرة
سنة اربع واربعين وسبعمائة وانه رسم بان
يذكر بالصلاة يوم الجمعة في سائر مؤذني دمشق
كما يذكر في مؤذني الجامع الاموي ففعل ذلك
ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة
عليه عند اقامة الصلاة عن ابي الدرداء رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن
يقيم اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
صل على محمد وآته الوسيلة يوم القيمة وكان يسمعها
من حوله وجبت ان يقول مثل ذلك اذا سمع المؤذن
قال ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له
شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك رواه ابن
ابي عاصم ورواه الطبراني في الدعا حدثنا عبد الله
ابن وهب المقري حدثنا محمد بن ابي السري حدثنا
عمرو بن ابي سلمة حدثنا صدقة بن عبد الله حدثنا
سليمان بن ابي كريمة عن عطاء بن قرة عن عبد الله
ابن ضمرة عن ابي الدرداء وفي سنده ضعف لكن لم
يتركه وعن الحسن البصري قال من قال مثل ما يقول
المؤذن فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قال
اللهم رب هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة
صل على محمد عبدك ورسولك وابلغه الدرجة الوسيلة
ادخل في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم رواه الحسن
ابن عرفة حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن العوام
ابن حوشب حدثنا منصور بن زاذان عن الحسن
فذكره موقوفا وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا
سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة صل على محمد وآته الوسيلة يوم
القيمة رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة قال
حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا

عبد الرحمن

سؤله

سؤله

عبد الرحمن عن ثابت بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله
ابن ضمرة عن ابي هريرة فذكره موقوفا وعن يوسف بن اسباط
قال بلغني ان الرجل اذا اقيمت الصلاة فلم يقل اللهم رب
هذه الدعوة المستجابة استجاب لها صل على محمد وعلى ال
محمد ورزقنا من الحور العين قلت الحور العين كما ازهدك فينا
رواه الديلمي من الجالسة انتهى ما قاله في كتاب مسالك
الحنفا الى متابعة اعلام الصلاة على النبي المصطفى صلى الله
عليه وسلم ولنختم هذا الجمع بفوائد جليلة الاولى نقل ابن
الشلبي في مجموع له عن ابن الجوزي ان الصراط شعرة من جفن
مالك خازن النار وطولها الف عام ثم قال انه في كتاب
السوري في فضائل الدارقطني قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له آلهنا واحدا وربنا شاهدا وانا من المسلمين وفي
نسخة ونحن له مسلمون من قالها عقب كل صلاة جعل الله
له الصراط قدر اربعين ادرع في عرض اربعة ادرع والثانية
قال خاتمة الحفاظ والمحدثين ابو عبد الله محمد بن جلال الدين
السيوطي في مختصر لشتاة العارفات الذي نقله من مسند
الفردوس قال من صلى بعقدة الصلاة في ليلة الجمعة ولم يره
واحدة كنت انا الذي الحده في قبره والقنه حجته وهي
هذه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي الحبيب العالي
القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم زد بعضهم بقدر عظمتك
ذاتك وشهد صفاتك ووحد في الهاوية في كل
وحين تنبيه قال في كتاب مفتاح الفلاح ومصباح
الارواح ينبغي ذكر الله الكثير في العشاء لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق

الين لنبيسي انا معنى لفظة لعلم مشروعية الصلاة على
الانبياء ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول
الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح
النبي بالصلاة فالانوار الفائضة من عالم الغيب على روح
النبي تنعطف على ارواح المصلين عليهم ومن اوصاف
المصلين عليه صلى الله عليه وسلم المجاهدات البدنية من الجوع
والعطش والعري ومقامات الموتات الاربع الموت الابيض
وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود
وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضهم
على بعض انتهى من انكشف له اشارة الى ما اقبل على الله
واخلص عبادته لله ولم يلتفت الى ما سواه فلا يرجو
يخاف غيره ولا يرى الضر والنفع الا منه وترك ما سواه وتبرء
من شرك الباطن والظاهر انتهى خاتمة قال الشيخ ابن عباد
في شرح البسملة وقد من الله تعالى باستخراج عدد عجيب
من اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم وهو مائة الف واربعة
وعشرون الفا وطريقه ان تضرب عدده بالجمل الصغير
وهو عشرون في مثله الخارج مدار بعماية تضرب في كامل
عقود المرسلين وهم ثلاث مائة وعشرة الخارج اربعماية
الف واربعة وعشرون الفا والله الذي لا اله الا هو شهيد
على ما اقول لم اطلع ولم اسمع ان احدا سبقني الى هذا والله
شهيد على ما اقول وذلك من فضل الله تعالى والله يؤتي
فضله من يشاء وهذه صورة ما ضربه المؤلف وذلك
انك تضرب عدد اسم محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم وهو افضل

المخلوقات ثم يليه في الفضيلة ابوه ابراهيم ثم موسى ثم
عيسى ثم نوح عليهم الصلاة والسلام وقد نظم بعضهم
الخمسة في بيت فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه ٭ فعيسى فنوح ثم اولوا العزم فاعلم

وحكمة تسميتهم بذلك انه لم يؤمر بقتال قومه من الانبياء
الا هؤلاء الخمسة قال الخميسي في تاريخه خاتمة الخاتمة
نسأل الله حسن الخاتمة ببركة الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم فما صلاة ذاتك على حضرة
صفاتك الجامع لكمال الكمال المتصف بصفتي
الجلال والجمال من تنزه في المخلوقين عن المثال
بنبوع المعارف الربانية ومعدن الاسرار الالهية غاية
منتهى السائلين ودليل كل حائر من المسالكين
محمد الاوصاف والذات واحمد من مضى ومن هو آت
وسلم عليه سلاما بداية الازل وغاية الابد حين
لا يتنفس احد ولا يحصيه عدد وارض عن تابعيه
في الشريعة والحقيقة من الاصحاب والعلماء واهل
الطريقة واجعل لنا منهم يا مولانا حقيقة ٭
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٭
وليعلم انه سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
عن الولدان فقال رأيت العلي الرحمن في ذكره
وامر ولدان حكاهم لنا ٭ كالخمر بالماء فاق في ذهره
ام من بني آدم ام خلقهم ٭ فاجاب بقوله

الحر والمولد ان جنس سوا ليشمل بني آدم واستقره
انتهى ما اردنا ايراده واقول اللهم اني اسالك بحق ذات
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الجليلة وصفاته السنية
واسمائه النبية وكلماته العلية التي لا نهاية
لها وبجاهه صلى الله عليه وسلم عندك ان تختم
لنا ولاحبتنا ولكل من له علينا بالمحبة حق بالايمان
والاسلام وان تطهر نا واياهم من الآثام وان يجمعنا
جميعا في دار الاسلام بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الذي قال توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله
عظيم صلى الله عليه وسلم ونقلتها من خط جامعها
وكاتبها الفقير الى رحمة ربه الرحيم ابراهيم بن ابراهيم
ابن نور الدين المتصل نسبه الى سيدي مخلص الشبشيري
والى سيدي عبد الله السفطي نفعنا الله تعالى بهم
اجمعين وكان جمعها في غرة
محرم الحرام افتتاح سنة ١٠٣٩
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم

ونقلت

اعادني الدهر ايامًا سرت بها ثم انثنى يبتغي عليّ كبري
يا معشر الناس من كان الزمان له مساعفا فليكن منه على حذر

ابن المرحوم الشيخ نور الدين المتصل نسبه الى سيدي
مخلص الشبشيري والى سيدي عبد الله السفطي بغرة
محرم الحرام افتتاح عام تسع وعشرين ومائة والف
من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله شرف وكرم
وعلى آله الابرار واصحابه الاخيار
ما تعاقب الليل والنهار
وسلم تسليما كثيرا

ومنه فوائد من كتاب الانوار للشيخ المصري
قال ومن اداءهم اذا وقعوا في مواظبة احد وعينه
ولم يعلم بها صاحبها الا بقرام القراء واما خلاص
والمعونة بين ويعدونه بثواب ذلك في صحايف من
اساق به الظن واعتابوه وكيفية الاهداء ان يقول
اللهم صل وسلم على سيدنا وحبيبنا سيدنا محمد وآله وصحبه
وابنى علينا ما قرانه واجعله في صحايف عبدك فلان

سورة الاخلاص اثنتي عشرة والمعوذتين كل ليلة ويهدي ثوابها في صحايف اولئك الناس وكيفية الاهداء ان يقول اللهم صل وسلم على نبيك وصفيك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وابنه على قرابته واجعل في صحايف كل من له علي تبعة من عبادك من مال وعرض ومن اذاهم اذا اراد احدهم ابتداء ان يتوجه بقلبه الى الله تعالى ويقول بلسانه اللهم عليك اتلاين فخذ بيدي صدقة من صدقاتك علي ومن اذاهم يختمون بتمام الليل بركعتين خفيفتين يقرأون في الاولى والثانية فظلموا انفسهم جاؤك الى قوله عز من قايل رحيما والثانية بآية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الى رحيما وقد حسب الى ان اقول بعد بقلبي ولساني يا سيدي يا رسول الله استغفر لي ربك صلى الله عليك وسلم ثلاث او اكثر اللهم عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي صدقة من صدقاتك علي يا ارحم الراحمين ثلاثا او اكثر ومن اذاهم رديتهم بقولهم في كل مجلس جلسوا فيه مع المسلمين لاسيما الفقراء اللهم اكثر دنوبا وقد حسب الى ان اقول في كل مجلس اللهم اني اعترف بين يديك بآي الذنوب دنوبا واقلهم حيا واشوههم اديا بحق انعامك العظيمة اغفر لي وهذا الاستغفار علمه الرسول صلى الله عليه وسلم الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي وكان يراه صلى الله عليه وسلم في المنام كثيرا مناما ويقظة وراه في ليلة واحدة سبعة عشر مرة وقال له في اخر اهون

ياخليفة لا تفجر مني كثير من اهل وليا ما تواضع بحسرة ورايي ياخليفة الهام اعلمك استغفارا تدعو به قبل الكلام ان تحسناتي من عطايك وسيآتي من قضايك فجد بما انعمت على ما قضيت واصح ذلك بذلك جليت ان تطاع الهاد بذلك او تقضي الهام بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك هازلا استخفافا بحقك ولا استهانة بعقابك لكن لسابقة سبقت بقاعلمك فالتوبة التوبة والمعذرة لديك وهذا الاستغفار مروي عن علي بن الحسين زين العابدين مطولا كذا في درها الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر لابن الملقن انتهى

ومن كتاب تحفة المحتاج الى ادلة المنهاج للعلامة سراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن الملقن عرف والده بابي الحسن النحوي قال رحمه الله تعالى بكتاب زكاة الثمار عن ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما حين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن يعلمان الناس امر دينهم لا تاخذا الصدقة الا من هذه الاربعة الشعير والحنطة والتمر والزبيب رواه الحاكم وقال اسناده صحيح وقال البيهقي في خلافياته رواته ثقات وهو متصل وعن موسى بن طلحة عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والبعل والسيل العشر وفيما سقي النضح نصف العشر واما يكون ذلك في التمر والحنطة

والحبوب فاما القثاء والبطيخ والرمان والقضب
فعفو عفى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وموسى بن طلحة تابعي
كبير انكر له ان يدرك ايام معاذ قلت فى الاستدكا
لابن عبد البر انه لم يلقه ولم يدركه وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه اخذ من العسل العشر رواه ابن ماجة باسناد
جيد وحسنه ابن عبد البر فى استذكاره وعن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون
خمسة اوسق صدقة متفق عليه وفى رواية البخارى
ليس فى اقل من خمسة اوسق صدقة وفى رواية لمسلم ليس
فى حب ولا ثمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق وفى رواية
لابن حبان فى صحيحه ثابتا ومتصلا والوسق ستون
صاعا وهى فى السنن خلا الترمذى منقطعا وعن
جابر رضى الله عنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم فيما سقت
السماء والعيون او كان بعلا العشر وفيما سقى بالناضح نصف العشر
رواه مسلم وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون او كان
عثريا العشر وما سقى بالنضح نصف العشر رواه البخا
وفى رواية ابن داود وما سقت السماء وانهار والغيل
او كان بعلا العشر وفيما سقى بالسواقى او النضح نصف
العشر وعن عتاب بن اسيد رضى الله عنه قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرص العنب كما يخرص النخل

ويوخذ

ويوخذ زكاة زبيبا كما يوخذ صدقة النخل رواه الثلاثة
والحاكم فى مستدركه من حديث سعيد بن المسيب عنه قال
الترمذى حسن غريب وقال ابو داود سعيد بن المسيب
لم يسمع من عتاب شيئا لكن رواه ابن حبان فى صحيحه
وعن علقمة قال وعن عبد الرحمن بن مسعود قال
جاء سهل بن ابى حسنة الى مجلسنا قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخرصتم فخذوا ودعوا الثلث فان لم
تدعوا الثلث فدعوا الربع رواه الثلاثة وصححه ابن
حبان فى صحيحه وشرطه الشيخان وقال الحاكم
صحيح الاسناد وخالف ابن القطان فاعله وعن
عائشة رضى الله عنها انها قالت وهى تذكر شان
خيبر كان النبى صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن
رواحه الى اليهود فيخرص من النخل حتى تطيب الثمرة قبل
ان يوكل منه رواه ابو داود باسناد منقطع وصله
الدارقطنى وعن جابر رضى الله عنه قال افاء الله على
رسوله ارض خيبر فاقرهم كما كانوا وجعلها بينه وبينهم
فبعث عبد الله بن رواحه فخرصها عليهم رواه
ابو داود باسناد منقطع وصله الدارقطنى وعن جابر
رضى الله عنه قال افاء الله على رسوله خيبر فاقرهم
كما كانوا وجعلها بينه وبينهم فبعث عبد الله بن رواحه
فخرصها عليهم رواه ابن داود فى كتاب البيوع ورجال
اسناده ثقاة والله اعلم وقال رحمه الله تعالى فى كتاب
الديات عن سليمان بن داود قال حدثنى الزهرى عن ابى بكر

ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرايض والسنن
والديات وبعث به مع عمرو بن حزم وقرئ على اهل اليمن
وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي
شرحبيل بن كلال والحارث بن عبد كلال نعيم ذي
رعين ومعافر وهمدان اما بعد فقد جاء رسولكم
واعطيتم من المغانم خمس الله وما كتب الله على المؤمنين
من الصدقة في العقار وما سقت السماء او كان سحا او بعلا
ففيه العشر اذا بلغ خمسة اوسق وما سقي بالرشاء
والسانية ففيه نصف العشر اذا بلغ خمسة اوسق وفي
كل خمس من الابل سائمة شاة الى ان تبلغ اربعا وعشرين
فاذا زادت واحدة على اربع وعشرين ففيها ابنة مخاض
فان لم توجد ذكر الى ان تبلغ خمسا وثلاثين فاذا زادت
على خمس وثلاثين واحدة ففيها ابنة لبون الى ان تبلغ
ستا واربعين فاذا زادت واحدة على ستة واربعين
ففيها حقة طروقة الجمل الى ان تبلغ ستين فان زادت
على ستين واحدة ففيها جذعة الى ان تبلغ خمسا وسبعين
فان زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها ابنتا لبون
الى ان تبلغ تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان
طروقتا الجمل الى ان تبلغ عشرين وماية فما زاد على عشرين
وماية ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة
طروقة الجمل وفي كل ثلاثين باقوره تبيع جذع او جذعة
وفي كل اربعين باقوره بقرة وفي كل اربعين شاة سائمة

الى ان تبلغ

الى ان تبلغ عشرين وماية فان زاد على عشرين ومايه واحدة
ففيها شاتان الى ان تبلغ مايتين فان زاد واحدة
فثلاث شياه الى ان تبلغ ثلثمايه فما زاد على كل مايه
شاة ولا يوخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات
عوار ولا تيس الغنم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق
بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين
فانهما يتراجعان بينهما بالسوية وفي كل خمس اواق
من الورق خمسة دراهم وما زاد ففي كل اربعين درهما
درهم وليس فيما دون خمس اواق شيء وفي كل اربعين
دينارا دينار وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته
انما هي للزكاة تزكى بها انفسهم في فقراء المؤمنين
وفي سبيل الله وابن السبيل في رقيق ولا في عرعة ولا عما لها شيء
اذا كانت تؤدي صدقتها من التمر وانه ليس في عبد
مسلم ولا فرسه شيء قال وكان في الكتاب ان اكبر الكبائر
عند الله يوم القيمة اشراك بالله وقتل النفس المؤمنة
بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين
ورمي المحصنة وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم وان
الهجرة لا تكون الا من امصر ولا يمس القران الا طاهر ولا طلاق
قبل املاك ولا عتاق حتى يتباع ولا يصلين احدكم
في ثوب واحد ليس على منكبيه شيء ولا يحتبين في ثوب
واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ولا يصلين
احدكم في ثوب واحد وشعره باد ولا يصلين احدكم
عاقص شعره وان من اعتبط مومنا قتلا عن بينة فانه

فرد الا ان يرضى ولي المقتول وله في كل نفس مائة من الابل
وفي الانف اذا اوعب جدعه الدية وفي اللسان الدية
وفي البيضتين الدية وفي الشفتين الدية وفي الذكر وفي الصلب
الدية وفي العينين الدية وفي احدى الرجل الواحدة نصف الدية
وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية
وفي المنقلة خمس عشرة وفي كل اصبع مما بالرجل والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة
خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى اهل الذهب
الف دينار رواه ابن حبان والحاكم في صحيحهما كذلك
قال ابن حبان وسليمان بن داود اليمامي ثقة
وجميعا يرويان عن الزهري وقال الحاكم هذا حديث
كبير ستة في هذا الباب يشهد له ائمة المؤمنين
عمر بن عبد العزيز وامام العلماء في عصره محمد بن مسلم الزهري
بالصحة ثم ساق عنهما باسناده قال وهذا اسناد
هذا الحديث من شرط هذا الكتاب وقال يعقوب
ابن سفيان الحافظ اعلم في جميع الكتب المنقولة
اصح من كتاب عمرو بن حزم بهذا وعن الحجاج بن ارطاه
عن زهير بن صبر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرون
حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون بنت مخاض ذكره احمد والاربعة
ولم يضعفه ابو داود وقال الترمذي لا نعرفه الا من هذا
الوجه والحجاج بن ارطاه وان من صرح بالتحديث في روايته

ابن ماجة فقد قال ابو حاتم انه مدلس عن الضعفاء فاذا قال
حدثنا فلا ريب واما حصوره مالك فقد جعله الدار
قطني وواقعه النسائي وابن حبان وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قتل متعمدا دفع الى اولياء المقتول فان شاؤا قتلوه
وان شاؤا اخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون
جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وما صالحوا
عليه فهو لهم وذلك لتشديد العقل رواه الترمذي
وقال حديث غريب وبه قال كانت الدية على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار او ثمانية الاف درهم ودية
اهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين قال فكان ذلك
كذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه فقام خطيبا
فقال الا ان الابل قد غلت قال فرضها عمر على اهل الذهب
الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الفا وعلى اهل البقر
مائتي بقرة وعلى اهل الشاة الفي شاة وعلى اهل الحلل مائتي
حلة قال وترك دية اهل الذمة لم يرفعها فيما رفع
من الدية وبه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم دية الخطأ على اهل القرى ان ثمانمائة دينار او عدلها
من الورق ويقومها على ثمان الابل فاذا غلت رفع
في قيمتها واذا هاجت نقص من قيمتها وبلغت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتين اربعمائة
دينار الى ثمانمائة دينار وعدلها من الورق ثمانية الاف
درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل البقر مائتي

بقرة ومن كان دينه عقله ففي الشاة القيمة شاة قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميزان بين ورثة
القتيل على قدر الحظوظ في فضل ما لعصبة قال وقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الموضحة اذا اجتمع الدية كاملة وان جدع
يده فنصف العقل خمسون من الابل او عدلها من
الذهب او الورق او مائة بقرة او الف شاة وفي اليد اذا
قطعت نصف العقل وفي الرجل نصف العقل وفي المأمومة
ثلث العقل ثلاث وثلاثون من الابل وثلث او قيمتها
من الذهب او الورق او البقر او الشاة والجائفة مثل ذلك
وفي الاصابع في كل اصبع عشر من الابل وفي الاسنان خمس
من الابل في كل سن وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عقل المرأة بين عصبتها من كانوا لا يرثون منها
شيئا الا ما فضل عن ورثتها وان قتلت فعقلها
بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لقاتل شيء وان لم يكن له وارث
فوارثه اقرب الناس اليه ولا يورث القاتل شيئا وانما
ابو داود ولم يضعفها وانما ضعف رواية محمد بن راشد
عن سليمان بن موسى وقد وثقا وليس له ان يستند مدار
عقل شبه العمد مغلظة مثل عقل العمد وهو يقتل صاحبه
وعن ابن عباس ان رجلا من بني عذرة قتل فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دية اثني عشر الفا رواه الاربعة
وقال النسائي الصواب عن عكرمة مرسل واما ان حزم
فرواه وعن عمرو بن شعيب ان اباه اخبره عن عبد الله

ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواضح
خمس رواه الاربعة وقال الترمذي حسن وعن ابن عباس
قال قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران فكتب فيه وفي
الاذن خمسون من الابل رواه البيهقي انتهى والله اعلم

فائدة

اولاد النبي صلى الله عليه وسلم الطيب والطاهر والقاسم
وفاطمة ورقية وام كلثوم وابراهيم وكل من
خديجة الا سيدنا ابراهيم فانه من مارية القبطية خيوم الجوان
الكبرى قال السيوطي في الاتقان رواه ابو نعيم في التاريخ من
قراء القرآن عند ظالم ليرتفع بنبز لعن بكل حرف عشر لعنات هـ وقد
وصف بعض الشعراء الانسان فقال رحمه الله تعالى هذه الابيات

يا ظهير الكبير اعجما بصورته ... انظر خلاك فان النتن تتريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم ... ما استشعر الكبر شابا ولا شيب
هل في ابن ادم مثل مكرمة ... وهو بخمس من الاقذار مضروب
انف يسيل واذن ريحها سهك ... والعين مرمصة والثغر ملعوب
يا ابن التراب ومأكول التراب غدا ... اقصر فانك مأكول ومشروب

عائدة

العرب والروم وفارس اعلم ان نسل سلم فيهم الخير سكن
والنبط والبربر والسودان من نسل حام ذا هو البرهاني
ترك ويأجوج مع الصقالبة ليافث لا خير فيهم فاطبه

غائلة

تادب ان اقبلت على اناس ولجلس موضع الرجل الرفيع
فان اكرموك كان افضل منهم وان خلوك فقل هذا محالي

علي مفرد

الكبر والتيه جايز في اي حله من تكبر او تجبر ما يموت الا بعله

وقال بن الرومي

اصبري ايتها النفس فان الصبر احمد آره
ربما خاب رجاء وتوانى ما ليس يرجا آره

وهذه حيله في نكاح المحلل

وهو ان يشتري عبدا صغيرا ويزوجه امته برضاها ثم يستدخلها
حشفته ثم يبيع العبد منها فيفسخ النكاح ويحصل التحليل قالوا
وهذا من لطايف فروع الحيل لانه يخشى من الزوج ان لا يطلق ولا
يحصل بوطيه العلوق وهذه حيله على عدم التوقف على الطلاق وعدم
العلوق انتهى من قواعد الزركشي واقول هذا مبني على ان للسيد اجبار
عبده على النكاح والمعتمد انه ليس له اجباره عليه والله اعلم انتهى
فايده من قال هذا الدعا عند فراغه من الدرس استحضر اذا اراد
وهو اللهم اني استودعك ما علمتنيه فارددهُ علي عند حاجتي اليه

مفرد

ما للناس ابو الاعتبار ة علي التوكل من يخشى وعدوان